اضاءات إسلامية
في التربية الأسرية

الجزء الرابع والعشرون

المؤلفة

امل الموسوي

المقدمـــة

ان سـعادة الإنسـان أو تعاسـته.. نجاحـه أو فشـله.. صلاحه أو فساده.. إيمانه أو كفره.. علمه أو جهله.. كل ذلك مرهون بما يتلقاه من تربية صالحة أو فاسدة من أبوين بمستوى تلك المسؤولية أم لا... لذلك فالتربية الإسلامية الصالحة هي عامل مهم وأساسي في إنشاء أسرة صالحة وبالتالي بناء مجتمع إيماني قوي متماسك يعيش بسعادة وهناء واستقامة بعيد عن المشاكل والأمراض والنكبات والحروب والفقر والجهل والظلم والحرمان.. فيكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً... وتلك النتيجة هي من ثمار من يعمل بتعاليم الإسلام العظيم ويسير بهدي محمد وآل محمد ﷺ حيث قال تعالى ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح:٢٩) وقال رسول الله ﷺ (مثل المؤمنين في تواردهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل

الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[1] .

١ - كنز العمال: ج١ / ص١٤٩

خطوات تربوية

١ - كما تعلمنا في البحوث التربوية السابقة ان دور التربية الإسلامية الصالحة في فترة الطفولة.. يعد أهم عامل مساعد في صلاح الأولاد في جميع الأدوار اللاحقة كالمراهقة والشباب والشيخوخة.. وفي جميع التفاصيل المرتبطة بهذه المراحل.. العاطفية والأخلاقية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية...

٢ - وان من المراحل المهمة والخطوة التي تعتبر منعطف مهم في حياة البنت والولد هو قرار الزواج والاستقرار وانشاء الأسرة.. فان كان الابن مستقيماً صالحاً تلقى تربية إسلامية صالحة في صغره... اي مرحلة قبل اتخاذ قرار الزواج.. كانت هذه الفترة تتميز بالنضج والاتزان وحسن التصرف.. لأنه سوف يتعامل بالحكمة والعقل مع أسرته ومجتمعه... فلا يتخذ أي خطوة الا بعد دراستها ودراسة عواقبها.

٣ - ان مهمة الوالدين.. إلى الآن لم تنتهي عند هذا الحد.. بل عليهما متابعته ونصحه وإرشاده لوجود منعطفات

جديدة لم يكن قد خاضها الابن كالارتباط بالجنس الآخر وكيفية التعامل معه تعاملاً عاطفياً سليماً وإسلامياً.. حتى لا يرتكب حماقات أو أخطاء تعرضه إلى الفشل وما يترتب عليه من تداعيات نفسية وصحية.. وردود أفعال لا تحمد عقباها.

٤ - إذا تربى الابن أو البنت على العفة والحياء منذ الصغر.. اي عرف حدود التعامل مع الجنس الآخر.. فأنه سوف لا يقوم بعمل مخالف للشريعة.. وخاصة إذا قرر الزواج.. فلا ينظر إلى الحرام ولا يقيم علاقة عاطفية غير شرعية ولا ينظر إلى ما يعرض من أفلام لاأخلاقية في القنوات ولا يقلدها في ما تعرضه من علاقات منحرفة غير منضبطة بضوابط الدين والأخلاق.

٥ - على الوالدين تثقيف أبناءهما على اجتناب إقامة اي علاقة عاطفية مع الجنس الآخر... اما إذا قرر الزواج.. وقد أعجب ببنت تتصف بالحياء والعفة والأخلاق فعليه ان يجري المقدمات الصحيحة من خلال اخبار والديه من أجل خطبة البنت والسؤال عنها وعن أهلها..

٦ - ان الحب العابر والعلاقة الغير شرعية بين الرجل والمرأة مما لا يمكن الاعتماد عليه في اختيار الزواج الصالح.. لأن العلاقة الزوجية علاقة مقدسة ينبغي ان تبنى على مشورة الوالدين ونصحهما اضافة إلى اقتران ذلك بالحكمة ودراسة ظروف الطرفين واشتراط الصلاح والتقوى.. وبغير ذلك تكون النتيجة الخسران المبين.. وقد حذر أمير المؤمنين عليه السلام من علاقة الحب بين الرجل والمرأة الغير مبني على التقوى والدين والعفة والورع لأنه يؤدي إلى الانحراف والفساد والابتعاد عن الهداية والصلاح حيث قال: (من عشق شيئاً أعشى بصره وأمرض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سميعة، قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه)[1] .. وقد وصف الامام الصادق عليه السلام أيضاً حالة الهوس والغرام والعلاقات العاطفية المشبوهة بين الجنسين: (قلوب خلت من ذكر الله فأذاقها الله حب

---

١ - نهج البلاغة: الخطبة / ١٠٩

غيره)[1]... اي ان تلك القلوب تكون مظلمة لا يدخلها نور الإيمان بالله تعالى وان هؤلاء سوف يكونون ضحايا للشيطان وللذئاب الذين يستدرجون الضحية بالمكر والخديعة بحجة الحب.. والوعد بالزواج بدون علم الأهل.. حتى تسقط بين مخالبه ثم الانحراف والسقوط والعياذ بالله.. فالحذر الحذر وينبغي مشاورة الأهل.. واتباع الشرع والدين وأهل العلم.. والابتعاد عن مجالس الفسق والفجور.. وأهل الدنيا.. وأهل اللهو واللعب حيث قال تعالى محذراً منهم ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (الأعراف:٥١).

٧ - على الوالدين توجيه الابن أو البنت في هذه المرحلة المهمة إلى ان فترة الخطوبة هي فترة حساسة مليئة بالمشاعر الجياشة والعواطف الدافقة والهيجان الجنسي

---

١ - أمالي الصدوق: ص٧٦٥

بسبب نشاط القوة الخيالية والأحلام الوردية وحالة الحب الجديد للجنس الآخر... فعلى الفرد التحلي بالصبر لحين حلول موعد الزواج.. وعدم التسرع في الخطوات قبل أوانها.. فاحتمال ارتكاب المخطوبين حماقات جنسية.. وبعدها تنشأ خلافات تؤدي إلى النفور بينهما ثم الانفصال.. حينذاك سيكون موقف البنت محرجاً وصعباً ولا سيما إذا صار حمل بسبب تلك الحماقة.. ولتلافي ذلك يرجى توعية الولد والبنت بان يجب الاقتصار في العلاقة بينهما على التعامل والحديث الذي يؤدي إلى اكتشاف شخصية كل منهما للآخر.. والمأمول منهما ان يجتهدا في إزالة نقاط الخلاف ويعمقا حالات التوافق فيما يرضي الله تعالى من أجل الفوز بحالة الانسجام.. والتعاهد على التعاون والصبر وتوخي الحكمة والوفاء والإخلاص والمودة والصراحة والمشاورة في كل الأمور صغيرها وكبيرها لتلافي وقوع الخلاف وسوء الفهم وبالتالي حدوث المشاكل.

٨ - إذا وقع الاختيار وتمت الخطبة وحصلت الموافقة بين الطرفين فالأفضل اجراء عقد منقطع بين الزوجين من أجل إضفاء مشروعية للعلاقة والزيارة والحديث فيرتفع الاشكال الشرعي.. ومن أجل حصول التعارف بين الطرفين بصورة أكثر لحين اكمال مقدمات الزواج وتحضيراته ثم الاتفاق على موعد العقد الرسمي والشرعي والدخول في عش الزوجية.. ولكن ينبغي إلفات النظر إلى ضرورة تنازل الزوج عن الفترة المتبقية للعقد المنقطع بأن يهبها للزوجة.. ثم اجراء العقد الدائم... لأنه لا يجوز اجراء عقد على عقد ثاني حينذاك سوف يقع باطلاً.

٩ - على الوالدين إلفات نظر الولد بأمور أخرى قد توجب الحرج لأهل البنت المخطوبة من أجل الحذر منها وهو كثرة الزيارة لهم.. وطلب الخروج مع البنت بصورة منفردة.. أو اطالة الزيارة.. أو كثرة المزاح الذي يفقد الهيبة والذي فيه جرح للمشاعر.. أو الانتقاد لصفة من صفات البنت أو أهلها أو عشيرتها والذي ينبغي غض

النظر عن ذلك والتغافل عنه.. كل هذه الأمور توجد نفوراً عند البنت أو أهلها وتضاعف نقاط الخلاف التي تسبب المشاكل.

١٠ - على الوالدين إلفات نظر الولد إلى محاولة التحبب للبنت عند زيارتها بذكر الصفات الإيجابية التي يتحلى بها وتتحلى بها أسرته... ويتكلم عن المستقبل الزاهر الذي ينتظرهما نتيجة ما يبذله من جهود مخلصة من أجل اسعاد أسرته.. لتشجيع البنت وإزالة مخاوفها عن الحياة المستقبلية وتحفيزاً لها على التعاون وشحذ الهمة.. من أجل تحقيق هذه الآمال والوصول إلى هذه الأمنيات.

١١ - على الوالدين إلفات نظر الابن إلى محاولة التحبب للبنت من خلال اصطحاب هدية معنوية لها عند زيارته.. ولا يشترط ان تكون غالية القيمة.. خاصة وإنها تدل على ما يحمل من حب واحترام... كأن يهدي لها كتاب عن الحياة الزوجية السعيدة.. أو مصحف مفسّر.. أو صحيفة سجادية مفسرة أو كتاب أخلاقي

مستوحى من سيرة أهل البيت عليهم السلام.. الخ.. أو اصطحاب باقة زهور أو عطر.. الخ.. فهذه الأمور تدل على التقدير والاهتمام والمودة أضافة إلى ما تحمل من مفاهيم دينية تربوية تدل على الوعي والإيمان والعلم.. وفيها أيضاً رسالة للبنت.. بأنها ينبغي عليها الاهتمام بالفضائل والأخلاق وطلب العلم.. لأن في ذلك العلو والرفعة والسعادة في الدنيا والآخرة وأنها كلما اهتمت بهذه الأمور كلما زاد حب واحترام زوجها لها.

١٢ - ان التأكيد على موضوع الحذر من كثرة الزيارات هو بسبب ما قد يحدث من خلافات ومشاكل جراء التساهل في ذلك.. والسبب يعود إلى ان فترة الخطوبة تكون حساسة والمشاعر غير مستقرة.. والعلاقة لا تزال مضطربة قد تشنجها وتقطعها أقل سوء فهم يحدث بسبب كلمة تصدر من البنت أو أهلها أو الولد أو أهله وهذا يحدث غالباً عند التفاهم على تفاصيل الزواج والاستعداد له وبذل المصاريف لشراء الأثاث والملابس ومراسيم العقد والزفاف.. وما يترتب على ذلك من

ارهاق وتعب قد يسبب بعض الخلافات.. التي تعمقها كثرة الزيارة وكثرة الخوض في تلك التفاصيل صغيرها وكبيرها.. والأفضل ترك هذه الأمور بيد الكبار ومشاورتهم والاستفادة من خبراتهم... هذا من جانب.. وقد تسبب كثرة الزيارة الخوض في مواضيع تافهة.. وابداء رأي غير مستساغ.. يوجب سقوط أحد الطرفين من نظر الآخر.. وبعدها ترتيب آثار سلبية تسبب اعادة النظر في العلاقة الزوجية... ومن ثم اتخاذ قرار الإنفصال...

١٣ - هناك من يعترض ويقول ان الخلافات ممكن ان تحدث حتى ضمن اطار العلاقة الزوجية.. بعد اتمام الزواج.. والجواب.. ان هذا الكلام صحيح... ولكن هناك فرق واضح في الخلاف الذي قد يحدث قبل الزواج الفعلي أو بعد الزواج الفعلي... فان الخلاف إذا حدث بعد الزواج فأنه ممكن تداركه وعلاجه والتفاهم لحله وتوخي الصبر وعدم التسرع في إصدار الأحكام وفي اتخاذ القرارات.. وهذا غالباً ما يحدث.. لصعوبة التراجع

بسبب وجود العقد والتزاماته... وخوف الزوجين من انهيار العلاقة الزوجية وحدوث الطلاق وما يترتب على ذلك من سلبيات أخلاقية واقتصادية واجتماعية ونفسية.. فيعمد الزوجين إلى محاولة التفاهم ووضع الحلول وإزالة نقاط الخلاف.

١٤ - ينبغي على الوالدين تثقيف الولد والبنت على مسألة مهمة جداً.. وهي: انه لا يوجد إنسان كامل.. أو معصوم فعلى كل طرف ان يتقبل الطرف الآخر إذا وجد فيه أمراً سيئاً ممكن إصلاحه.. والتفاهم معه على إصلاحه بالحكمة والصبر والتعاون ما دام هناك عقل وإيمان وتقوى.. ورغبة في الفوز بمرضاة الله تعالى وإنشاء أسرة سعيدة صالحة تنتج أفراد يرفعون رأس الأبوين والعشيرة ويكونون حماة للوطن والعقيدة.. حيث قال تعالى: ﴿إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ (النساء:٣٥).

١٥ - ينبغي على الوالدين تثقيف الأبناء على ضرورة احترام الرغبات المشروعة والميول لطرف الآخر وعدم

الاستهزاء بها والسخرية منها.. من أجل كسب الاحترام والمحبة فضلاً عن اجتناب الخلافات.. وان كل ذلك سوف يؤدي إلى تقدير الطرف المقابل واحترامه لميولهم ورغباتهم.. ما دامت هذه ثقافة يتعامل على أساسها أبناء الأسرة الواحدة.. مما يؤدي إلى زرع الثقة في النفوس والسعادة في القلوب ويرسخ حالة الشعور بالمسؤولية والتعاون والتفاهم.

١٦ - على الوالدين ان يثقفوا الأبناء المقبلين على الزواج.. على مسألة ان الخلافات الزوجية لا تخلو منها عائلة.. وخاصة عند بداية الزواج بسبب عدم التعود على الحياة الجديدة التي فيها المسؤولية.. أضافة إلى اختلاف طبيعة كل من الزوج والزوجة.. فالزوج قد تربى في بيئة ذات نمط يختلف عن النمط الذي تربت عليه البنت وتعودت عليه.. فلكل منهما طبيعته ونظامه وسلوكه.. فينبغي إلفات نظر الأبناء إلى ضرورة الصبر والحكمة وعدم الاستعجال في ردود الأفعال واتخاذ القرارات.. ومناقشة الخلافات بهدوء ومحبة وعاطفة رغبة في

الإصلاح.. حينذاك سوف يوفق الله تعالى الطرفين إلى الانسجام.. حيث قال تعالى ﴿إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ (النساء:٣٥) فعليهما ان يتفقا على انجاح الحياة الزوجية وتجاوز كل الخلافات قربة إلى الله تعالى وطلباً لمرضاته.. فالحياة الزوجية علاقة مقدسة تستحق التضحية والصبر وان في ذلك الأجر العظيم حيث ورد في الحديث عن النبي ﷺ (ما بني في الإسلام بناء أحب إلى الله عزوجل وأعز من التزويج)[1] .

١٧ - دور الوالدين كبير في استقرار أولادهم بعد الزواج من خلال الثقافة الزوجية الصالحة.. فينبغي وصية البنت عند زواجها بأن لا تكثر الزعل الذي يقتل الحب والمودة ويسبب النفور بين الزوجين.. والمشاكل.. وينبغي استبدال ذلك بالمودة ومقابلة الإساءة بالإحسان مع الحوار المغلف بالعاطفة والمودة وبدون تشنج أو عصبية.

---

١ - بحار الأنوار: ج١٠٣ / ص٢٢٢

١٨ - ان الزوجة إذا كثرت من زعلها.. فأن الزوج سوف يجد مبرراً في احصاء زلاتها وعثراتها.. قصدت الخطأ أم لم تقصد.. أما إذا تعاملت معه بطيبة وصبر وبدون زعل.. فأن الزوج سوف لن يحصي عليها العثرات والزلات والأخطاء حتى وان وجدت.. وانه سوف يجد لها عذراً ومبرراً بل سوف يدافع عنها ويكتم ذنبها لأنها استطاعت ان تكسب قلبه بالكلمة الطيبة والابتسامة والطاعة والمحبة... فعلى الزوجة شكر الزوج وبذل الوسع في تدارك التقصير وإصلاحه والاهتمام والحرص بخدمة الأسرة وإسعادها.

١٩ - على الأم ان تثقف البنت المتزوجة على عدم التبذير والاسراف وكثرة الطلبات الغير ضرورية والتي تتمكن من الاستغناء عنها.. لكي تتعامل مع زوجها بثقافة التدبير والقناعة في إدارة ملف الأسرة الاقتصادي.. وذلك أيضاً يعتبر من الجهاد الذي تستحق عليه الأجر وتكون مصداق الحديث الذي يقول (جهاد المرأة حسن

التبعل)[1] فان كلمة (حسن التبعل) هو عنوان شامل لكل أنواع السلوك القويم والإيجابي الذي يضمن سعادة الأسرة ونجاتها من الخلافات والمشاكل.. ان زوجة كهذه.. سوف تربح قلب زوجها وحبه والذي سوف يتمسك بها ويمدحها ويفتخر بها أمام الجميع.. وسوف يكون خادماً لها وهي الملكة في العش الزوجي.. بشرط تواضعها معه ومحبتها وطاعتها له.. وحسن أخلاقها ومعاشرتها وتدبيرها..

٢٠ - إذا استطاعت الزوجة ان تكسب قلب زوجها واحترامه.. فعليها ان لا تتكل على ذلك.. باستغلال احترامه لها... كأن تقوم بأفعال تغضبه فتقصر في خدمة البيت والأطفال.. وتكثر من الخروج من البيت ولأمور غير ضرورية.. أو أنها لا توفر له أجواء الراحة وقت تعبه ومرضه وانشغاله بأعماله الضرورية.. الخ فعلى الزوجة ان تسعى جاهدة على المحافظة على احترامه

---

١ - الكافي: ج٥ / ص٥٠٧

وحبه وتعلقه بها.. بأن تبحث عن موطن راحته وما يرضيه.. فتقوم بكل عمل يدخل السرور على قلبه.. وعليها ان تستفيد من الحكمة التي تقول (ان المحافظة على الفوز أصعب من الفوز نفسه).. فعليها المحافظة على حب واحترام زوجها كما قلنا.. فان بيدها وبيد الزوج استقرار الأسرة أو عدمه.. فعليهما التضحية من أجل سعادة الأسرة.. والتي لن تتحقق بدونها.

٢١ - الحذر كل الحذر من بناء الزواج بناءً فاشلاً عن طريق اختيار الزوج لزوجته أو الزوجة لزوجها بطريقة التعارف من خلال قنوات التواصل الاجتماعي والمحادثات في الانترنيت.. فغالباً ما تكون هذه العلاقة غير صحيحة... فيها الغش والخداع والكذب والتضليل.. وغالباً ما يقع أحد الطرفين أو كلاهما ضحية قراصنة الانترنيت الذين يخدعون الفريسة للإيقاع بها والضحك عليها وابتزازها واسقاطها أخلاقياً واجتماعياً.. بارتكاب الفاحشة دون الوصول إلى زواج شرعي.. لان أغلب رواد هذه المواقع هم المنحرفون

الذين يبتغون المتعة والتسلية بأعراض الناس.. فالحذر الحذر من الوقوع في شراكهم المسمومة والقاتلة وواحدة من جرائمهم.. الدخول على حساب الضحية وأخذ ما موجود من محادثات وصور والتلاعب بها ووضع الأكاذيب والافتراءات والصور المزيفة وإرسالها إلى ذوي الضحية من أجل التشهير والتسقيط.. وزرع الخلاف والمشاكل العائلية والتي قد تؤدي إلى القتل.

٢٢ - فان قال من يقول بمصادفة نجاح هذه العلاقة والتي قد تؤدي إلى إقامة العلاقة الزوجية عن طريق الانترنيت.. فهذا مما يستحيل تحقق التوافق والسعادة في هكذا علاقة.. فغالباً ما يسودها الخلافات والمشاكل ان انتهت بالزواج.. لان الأساس الذي بنيت عليه غير مدروس وغير صحيح.. والذي ينقصه المعرفة التفصيلية لشريك الحياة وظروفه ودرجة صلاحه وتدّينه والتي لا يمكن التعرف عليها الا من خلال معاشرته والسؤال عنه وعن سمعته وسمعة أهله واقربائه.. واستشارة الأهل والمعارف.. واجراء كثير من المقدمات الضرورية قبل

الدخول في الحياة الزوجية بعيداً عن سيطرة الأهواء الخادعة والكلمات المعسولة الفارغة.. لان الحياة الزوجية بناء مقدس يحتاج إلى دراسة وإلى مقدمات ضرورية لإنجاحه بمعونة الأهل والأرحام ومودتهم ومشورتهم وطاعتهم ارضاءهم.

٢٣ - ان الاستقلال في اتخاذ القرار عند اختيار الشريك والاستغناء عن مشورة الأهل والأرحام.. وعدم الاستعانة بهم يؤدي إلى حدوث المشاكل الكبيرة.. وإذا حدث الزواج بالرغم من اعتراضهم.. فان الأهل سوف لن يقدموا يد العون للشريكين بحجة: أنهم ينبغي عليهم ان يتحملوا مسؤولية اختيارهم الخاطئ وعليهم تحمل النتائج.. بسبب اصرارهم على عدم الطاعة وعدم المشورة.. وهذا يحدث مع كثير من الأبناء الذين انخدعوا بالفكرة التي تقول: لا أريد ان يتدخل أهلي في حياتي الشخصية... وقد غاب عنه أنه قليل التجربة والخبرة.. في حياة مليئة بالصعاب والمشاكل والمتاعب التي لا يستطيع ان يخوضها بمفرده.. بل لابد ان يلجأ

إلى مساعدة والديه ومعونتهما.. حينذاك سوف يعاني الولد أو البنت المخالفين لآبائهما في ذلك الاختيار الخاطئ الكثير من المشاكل والضغوط التي تسبب لهم التعاسة والشقاء ونقصد بالاختيار الخاطئ: هو الاختيار المخالف للشريعة في عدم توفر الإيمان والصلاح والأخلاق في الشريك.. بل الاعتماد في الاختيار على الأهواء والنزوات والعاطفة المجردة من العقل والحكمة والمخالف للشريعة.. اي عدم توفر الإيمان والصلاح والأخلاق...

٢٤ - لذلك على الأبناء لكي يكونوا سعداء عليهم ان لا يخسروا مؤازرة وتأييد ومحبة الوالدين في الاختيار الجيد المبني على الإيمان والصلاح والمشورة.. وتلك الأمور قد أكد عليها الشرع.. حينما أمر بالإحسان للوالدين وطاعتهما والبر بهما.. وحينما وعد الثواب الجزيل على ذلك.. وكذلك شجع على الالتزام الديني والأخلاقي.. فان كل ذلك من مقومات السعادة في إنشاء الأسرة الصالحة.. فان تحققت هذه المقدمات فان الخطوة

اللاحقة في اختيار الشريك ستكون موفقة وسوف تتحقق السعادة التي يبحث عنها كلا الشريكين.. في إنشاء الأسرة الصالحة التي ترضي الله تعالى.

٢٥ - أما إذا كان الاختيار للشريك قائم على أساس التقوى والإيمان والصلاح فعلى الأبناء اقناع الوالدين بالحوار والتفاهم.. والتعهد على التزام الوفاء والبر والإحسان.. من أجل احراز رضاهما وموافقتهما لأن رضى الله من رضا الوالدين بشرط طاعة الله وعدم معصيته.

٢٦ - على الوالدين الحريصين على سعادة الأبناء عند الرغبة في تزويجهم القيام بالتشاور والتفاهم مع ذوي الطرف الآخر ليتحقق التراضي والتوافق على كل التفاصيل صغيرها وكبيرها المتعلقة بالعقد والتأثيث والتجهيز والمواعيد لإقامة المناسبة.. من أجل ان تمر المناسبة على خير ما يرام وبدون مشاكل تنغص حياة الزوجين وتسبب لهما التعب والمعاناة.

٢٧ - على الوالدين الحريصين على سعادة الأبناء تثقيفهم بثقافة أهل البيت عليهم السلام ولا سيما ما يتعلق بالعلاقة

الزوجية.. فالبنت عليها ان تضع نصب عينها هذه الصفات الواردة في قول علي عليه السلام حينما يصف الزهراء عليها السلام حيث يقول: (ولقد كنت انظر إليها فتنكشف عني الهموم والأحزان)[1] وكذلك ان تضع نصب عينيها هذا الموقف الذي سأل فيه النبي صلى الله عليه وآله علي عليه السلام في صبيحة اليوم التالي من الزفاف قائلاً له: (كيف وجدت أهلك؟ قال: نعم العون على طاعة الله) وان يضع الولد نصب عينه هذا الموقف حينما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسأل فاطمة عليها السلام: (كيف وجدت زوجك، فقالت: خير بعل.. فقال صلى الله عليه وآله: (اللهم اجمع شملهما وألف قلوبهما واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة واجعل في ذريتهما البركة واجعلهم ائمة يهدون بأمرك وإلى طاعتك ويأمرون بما يرضيك)[2] وهكذا فكل من يسير بنهجهم يكون

---

١ - كشف الغمة للأربلي: ج١ / ص٤٩٢

٢ - قبسات من سيرة الزهراء: محمد الحسيني / التبعّل / ص٢٥ - ٣٠

مشمولاً بدعوة الرسول ﷺ في الحصول على البركة والهداية والصلاح والتوفيق للعمل الصالح وخير الدنيا والآخرة والذرية الصالحة والأسرة السعيدة.

٢٨ - ان معنى قول علي عليه السلام واصفاً الزهراء عليها السلام وكرم أخلاقها وحسن معاشرتها: (ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم الأحزان) أنها كانت تتحلى بكل مواصفات الزوجة الصالحة والتي يرغب الإنسان المؤمن ان يفوز بها.. ظاهراً أو باطناً.. فظاهراً: لما تمتلكه من جمال والذي يتضمن النظافة والترتيب والأناقة والتطيب والتمشيط والبشاشة والتذلل والتواضع والتودد والكلام الطيب.. الخ مما يرسم صورة من أبهى الصور ومظهراً مشرقاً من أزكى المظاهر.. وباطناً: فهي تتحلى بالوفاء والعفة والإخلاص والحب والاحترام والإيثار والكرم والصبر والإيمان والورع والتقوى والمعونة على الطاعة وكل ما أمر الله به ورسوله من طاعة.

٢٩ - لذلك وردت أحاديث كثيرة تحث المرأة على التخلق بأخلاق الإسلام وتحقق مفهوم السعادة الزوجية وتعين المرأة على السير على نهج الزهراء عليها السلام في العلاقة الزوجية حيث قال النبي صلى الله عليه وآله: (خير نساءكم الولود الودود العفيفة العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها المتبرجة مع زوجها الحصان مع غيره التي تسمع قوله وتطيع أمره وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها)[1] وفي رواية أخرى: (ان لا تبيت وزوجها عليها ساخط وان كان ظالماً لها)[2] فعلى الزوجة طاعة زوجها في حدود طاعة الله تعالى وطلب مرضاته وادخال السرور عليه.. حيث ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله (لو أمرت أحداً ان يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها)[3] .

وقال الامام الصادق عليه السلام (ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمه، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا

---

١ - من لا يحضره الفقيه: ج٣ / ص٣٨٩

٢ - وسائل الشيعة: النكاح / مقدماته / باب ١١٧

٣ - وسائل الشيعة: ج٦ / ص٣٨٥

تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله)[١] وقال رسول الله ﷺ (عليها ان تتطيب بأحسن طيبها وتلبس أحسن ثيابها وتتزين بأحسن زينتها وتعرض نفسها عليه غدوة وعشية وأكثر من ذلك ولا تبيت ليلة وهو عليها ساخط وان كان ظالماً)[٢] وهي تحصل ثواب المجاهدين في حسن معاشرتها لزوجها وكرمها وصبرها حيث قال الامام الكاظم عليه السلام (جهاد المرأة حسن التبعل)[٣] .

٣٠ - وقول علي عليه السلام عن الزهراء عليها السلام انها (نعم العون على طاعة الله).. ما يدلل ان المرأة التي تطيع زوجها وتكرمه وتحسن إليه وتخدمه وتخدم عياله تساهم مساهمة كبيرة في اضفاء جو السعادة في الأسرة.. حتى لا تشغلهم المشاكل الزوجية عن أداء تكاليفهم العبادية والالتزام بأوامر الله وطاعته واجتناب نواهيه.. فتكون تلك المرأة بذلك نعم المعين على طاعة الله تعالى.

---

١ - البحار: ج١٠٠ / ٢٥٣

٢ - وسائل الشيعة:: باب ٧٩ / ج١٤

٣ - وسائل الشيعة: ج٢٠ / ص١٦٣

٣١ - وان معنى (نعم العون على طاعة الله) أيضاً هو ان المرأة الصالحة تمتلك من الإيمان والعلم والأخلاق العالية ما يجعلها أسوة صالحة لأفراد أسرتها في الورع والتقوى وطاعة الله.. فيتعلمون منها ما يسهل عليهم سبل طاعة الله تعالى.. فتقوم بتوجيههم وارشادهم ونصحهم وتقويمهم من ناحية تطبيق الفقه والأحكام الشرعية أو من ناحية اجتناب مساوئ الأفعال... وعدم سلوك طريق المنكر والمعصية والعياذ بالله..

٣٢ - وان معنى (نعم العون على طاعة الله) أيضاً هو: ان المرأة الصالحة تتحلى بالخصال الطيبة التي تساعدها على شد أزر الزوج على متاعب الحياة والتي لا تخلو منها أسرة كالفقر والمرض والمشاكل الحياتية التي تعترضها فتتعامل معها بالحكمة والصبر... والإيثار والقناعة والتدبير متسلحة بسلاح الإيمان بالله تعالى وطلب مرضاته.. وهي بذلك تؤدي وظيفة العبودية لله تعالى.. فتكون شاكرة راضية صابرة.. وان توالت على أسرتها المصائب والهموم.

٣٣ - وان معنى (نعم المعين على طاعة الله) أيضاً هو: ان المرأة الصالحة تمارس دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع أفراد أسرتها... وانها أيضاً تعودهم على ممارسة هذا الواجب الإلهي حينما يخرجون إلى المجتمع ويختلطون مع الآخرين فيأثرون بهم إصلاحاً وهداية دون ان يتأثروا بهم سلباً وانحرافاً وفساداً وافساداً.. حيث تقوم هذه المرأة بمراقبة ومحاسبة من يرتكب ذنباً ومعصية وممارسة دور الوعظ والإصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة بمساعدة الزوج وبمساعدة من يعرفون من الحوزويون أو الحوزويات والمرشدات لوضع العلاجات والحلول لبعض الأخطاء التي ترتكب والاستنارة بهدي وأحاديث وسيرة المعصومين عليهم السلام من أهل البيت وما دعى الله تعالى إليه في كتابه من وصايا.. كل هذه الأمور تعتبر خير معين على التربية الصالحة.

٣٤ - وحينما سأل الرسول صلى الله عليه وآله الزهراء عليها السلام عن زوجها علي عليه السلام فقالت انه خير بعل.. ويعني ذلك ان علياً عليه السلام كان نعم الراعي الأمين والمخلص لأسرته.. فلا

يقصر في الخدمة والتعاون والمحبة والحماية والإرشاد والمحافظة والانفاق والتعليم.. الخ فعلى الزوج الصالح ان يقتدي بعلي في ذلك ويعمل بما أمر الله تعالى في كتابه حيث قال ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:٦) وقال تعالى ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء:١٩).. وقال رسول الله ﷺ (أحسن الناس إيماناً أحسنهم خلقاً بأهله وأنا ألطفكم بأهلي)[١] وقال لعلي: (يا علي لا يخدم العيال الا صدّيق أو شهيد أو رجل يريد به خير الدنيا والآخرة)[٢] وقال: (خدمتك لزوجتك صدقه)[٣]

.

٣٥ - ان الجد والاجتهاد والتعب والمثابرة والحرص الذي يقومان به الزوج والزوجة واضفاء جو المودة

---

١ - عيون أخبار الرضا: ج٢ / ص٣٨

٢ - بحار الأنوار: ج١٠٤ / ١٣٢

٣ - وسائل الشيعة: النكاح / باب ٧٧

والاحترام... والاغراءات والأساليب كثيرة ومتنوعة وتتناغم مع مشتهيات النفس ونزواتها.. حيث استطاع الأعداء من غزو الشعوب في عقر دارهم وفي غرف نومهم من خلال ما يعرض في الفضائيات وعلى مدار ٢٤ ساعة بدون كلل أو ملل ما يخزي ويخجل من لقطات وأفكار وبرامج.. بعيدة كل البعد عن الثقافة الإسلامية وعن أوامر الله تعالى.. وعن أحاديث ووصايا المعصومين عليهم السلام.. بلغات وبرامج تخاطب وتفسد جميع الأعمار ابتداء من الأطفال وحتى النساء والرجال وحتى كبار السن.

٣٦ - ان ثقافة الصلاح والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي يسير عليها أفراد الأسرة سوف يدفعهم إلى البحث عن تعاليم الإسلام ووصاياً القرآن وأهل البيت عليهم السلام.. من أجل معرفة كل فرد ما يقوم به من تكاليف ومهام تؤدي إلى الفوز برضا الله تعالى... تلك الثقافة سوف تقود الأفراد إلى سلوك الرحمة والعطف والاحترام ومكارم الأخلاق... مع الأسرة ومع

المجتمع.. ويصبح من السهل على الوالدين جداً تربيتهم.. لأنهم تعودوا على التربية والأخلاق سلوكاً وعملاً وقناعة وإيماناً.. ثم انطلقوا لإصلاح الآخرين.. حينذاك سوف تكون تلك الأسرة نموذجية في التعامل الطيب.. وتكون مثالاً صالحاً يحتذى به.

٣٧ - ان ثقافة وتقنية التدين والصلاح هي سبب كبير وأساسي في صلاح الأسرة واستقامة أفرادها... كما ذكرنا سابقاً وأكدنا عليه بدليل ما ورد في الأحاديث التركيز على احراز صفة التقوى والتدين كشرط في الرجل الخاطب كما ورد ذلك أيضاً في هذا الحديث (إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، الا تفعلون تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)[1] الخ من الأحاديث الكثيرة والتي تؤكد على هذا المبدأ.. وأيضاً هناك كثير من الأحاديث التي تؤكد على اشتراط التدين والصلاح للبنت حينما يريد الرجل البحث عن الزوجة

---

١ - وسائل الشيعة: ج٢٠ / ص٧٦

الصالحة وخطبتها حيث ورد في الحديث (انكح وعليك بذات الدين تربت يداك)[١] فكلنا يريد ويسعى نحو السعادة والراحة.. وهذه مستحيل لنا ان نجدها الا مع الدين والالتزام بتعاليمه حيث قال تعالى ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨) وقال ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل:٩٧).. وقال علي عليه السلام (لا حياة الا بالدين ولا موت الا بجحود اليقين)[٢].

٣٨ - ان السبب في قوة الدين وتأثيره في سعادة الإنسان هو لأنه قوة ترتبط بالله تعالى والذي هو مصدر الخير والعطاء والرحمة.. أضافة إلى ان الإيمان بالله تعالى والعمل بطاعته يوفر عوامل إيجابية عند الإنسان منها حدوث الاطمئنان والراحة والسعادة في القلب كما قلنا

---

١ - الكافي: ج٥ / ص٣٣٢

٢ - البحار: ج٧٧ / ص٤١٨

سابقاً أضافة إلى ان العمل بمرضاة الله تعالى تجعل الإنسان طيباً صالحاً محبوباً مرضياً لدى الجميع لأن الدين الإسلامي دائماً وأبداً يدعو إلى كل خير وينهي عن كل شر.. فيصير الإنسان قطعة من الرحمة والكرم والإيثار والصبر والعطاء.. الخ حيث قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل:٩٠).

٣٩ - أضافة إلى كل ما سبق فأن المرأة أو الرجل الغير ملتزمين بتعاليم وأخلاق الإسلام.. يعيشون حياة تعيسة ملؤها النفاق والخيانة والعلاقات الغير مشروعة.. لأنهم لم ينعموا بالتربية الصالحة للإسلام ولم يتقيدوا بقيود الشريعة ولم يمنعوا النفس من مشتهياتها المحرمة ولم يقتنعوا بالمبدأ الإسلامي الذي يقول: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ﴾ (يوسف:٥٣) بل يؤمنون بالنظرية التي تطلق العنان للنفس إيماناً بمبدأ الحرية المنفلتة لا الحرية المنضبطة بحدود الشريعة الإسلامية..

فالحب عندهم مقدّس حتى وان كان بعنوان غير مشروع ولا يحمل صفة شرعية مقدسة كالزواج فيخوضون التجارب العاطفية بدون قيد أو شرط.. لذلك تجد الخيانات الزوجية تفوح رائحة نتنها من بيوتهم.. وكثرة حالات الطلاق وتسيب الشباب والشابات في قارعات الطريق فما ان يخرجوا من تجربة فاشلة حتى يدخلوا في تجربة أخرى وكثرة حالات الزنا والانحراف والضياع.. وان حدث زواج فهو يولد ميتاً.. فما ان يعقد عقده حتى يفسخ بأسرع وقت.. فالأهواء مضطربة والخيانات منتشرة والجرائم متحققة.. والسبب الوحيد هو الابتعاد عن أخلاق الدين الإسلامي وعن التقيد بضوابط وحدود الشريعة.. ان هؤلاء عبثاً يبحثون عن السعادة مع هذه الأهواء.. وانهم يدخلون في شقاء ويخرجون من شقاء.. وتلك النظرية أكد عليها القرآن الكريم الذي يصف المبتعدين عن حياة الطهارة والعفاف والإسلام وعن حياة ذكر الله وخشيته والخوف من عقابه حيث يقول ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى سَيَذَّكَّرُ

مَن يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى الَّذي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ثُمَّ لا يَمُوتُ فيهَا وَلا يَحْيَى قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (الأعلى:٩-١٧) وعليك ان تلقي نظرة على المجتمع الغربي الغارق في الشهوات المنفلتة والجنس والملاهي.. ستجد العذاب والشقاء حيث كثرة الملاجئ المليئة بأولاد الزنا والأيتام وكثرة النساء بائعات الهوى الساقطات في الشوارع الليلية.. وكثرة الجريمة وحالات الانتحار وكثرة حالات الشاذين والمنحرفين والسكارى الذين يترنحون في السواقي والمجاري والمياه الآسنة والمزابل.. فهم كالحيوانات... حيث يعيشون حالة انعدام الاحترام والكرامة والتقدير.. ويرميهم الأطفال بالأزبال والحجارة.. بل أسوء من ذلك.. حيث يكون مصيرهم في زنزانات السجون والمصحات العقلية والمستشفيات النفسية.. وفي الآخرة عذاب شديد أما حياة المؤمنين فهي حياة سعيدة في أسر هانئة ملؤها الرضا والاطمئنان والاستقرار لأن الإسلام الذي

يؤمنون به ويطبقون تعاليمه قد كفل حقوق جميع أفراد الأسرة بما يرفع شأنهم في الدنيا والآخرة.. فهم في نعم مستمرة وهناء في الدنيا... ثم بعدها ينتقلون إلى ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:١٣٣) حيث قال تعالى ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (الفجر:٢٧-٣٠).

٤٠ - وهناك عامل أساسي ومهم أيضاً في سعادة الأسرة.. وضمان استقرارها واحراز التفاهم بين أفرادها.. الا وهو الاختيار للزوج والزوجة على أساس التكافؤ العقلي والعلمي والثقافي.. لضمان عدم حدوث الخلافات والمشاكل بينهما.

٤١ - هناك نظرة خاطئة يقع ضحيتها الكثير من الأفراد وخصوصاً الفتيات وهي اشتراط إكمال الدراسة وبعد ذلك التفكير بالزواج.... وان حصل خيار زوجي مناسب وصالح.. فيتم رفضه بناء على ذلك الأساس والحقيقة التي على الشباب إدراكها في واقعنا ومجتمعنا

المليء بوسائل الفساد والافساد ان لا مانع من اجتماع الدراسة والزواج.. بل ان الواقع اثبت ان الطالب أو الطالبة المتزوجين أكثر تفوقاً في دراستهما بسبب استقرارهما العاطفي بشرط توفر القناعة في المعيشة وحسن التدبير في اقتصاد الأسرة أضافة إلى وجود من يعينهم على تحمل المسؤولية.. فضلاً عن تعاون الزوجين فيما بينهما لتجاوز اي عقبة ممكن ان تعترض طريقهما... مع الصبر وسعة الصدر.

٤٢ - ان الشاب والشابة يتعرضون إلى مغريات كثيرة خصوصاً في الوسط الجامعي.. هذه المغريات قد تؤدي إلى انحرافهم وسقوطهم في شباك الشيطان والنفس الأمارة بالسوء... إذا لم يحصنوا أنفسهم بالزواج والاستقرار العاطفي.. لان الزواج هو أحد الوسائل الناجحة في حماية الإنسان من الانحراف فضلاً عن الوسائل الأخرى كقراءة كتب العقائد الإسلامية وكتب مكارم الأخلاق والتفقه في الدين والتربية الصالحة... مع العلم ان أغلب العوائل تفتقر إلى هذه المقومات

المهمة.. مما ينذر بالخطر على مستقبل الأجيال.. فلو استمر الحال على الوضع الحالي من الإهمال للعلم والتربية.. الخ فأن المستقبل مظلم وسيء وينذر بنزول البلاء من السماء حيث قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف:٩٦).

٤٣ - هناك تقصير شديد في الفهم الحقيقي لمعنى العبودية لله تعالى.. وهذا أدى إلى بعد الأجيال عن الله تعالى وعبادته.. واما إذا تحققت العبادة لله تعالى.. فهي تمارس بطريقة بدائية ودون المستوى المطلوب.. وقد أكد الله تعالى على هذه الحقيقة ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (الأنعام:٩١) والسبب يعود إلى جهل الآباء أصلاً بالثقافة الدينية الضرورية في استحصال التربية الصحيحة والرصينة والمحكمة.. وعليهم ان يفهموا حقيقة العبودية لله تعالى فهماً عصرياً حضارياً بعيداً عن النظرة المتخلفة والتي تعنى الذلة والانكسار والضعف

والسلبية والانطوائية والتحجر والجهل.. الخ.. فالعبودية لله تعالى هي أجل وأسمى معنى يقود إلى التحرر والانعتاق والعزة والرفعة.. لأن العبودية لله تعالى الحقيقية تعني طاعته وطلب مرضاته في ما أنزل من أحكام وتعاليم في القرآن وأتباع رسوله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام في كل ما أمرو به ونهوا عنه.. حيث أنهم لا ينهون الا عن كل قبيح ولا يأمرون الا بكل خير وهم نفس رسول الله ﷺ الذي وصفه الله تعالى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم:٣-٤) وقال تعالى أيضاً ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾ (الأحزاب:٢١)... وان العزة في طاعة الله تعالى وعبادته لأن في ذلك تتحقق الحرية من عبودية النفس الأمارة بالسوء والشيطان وسيطرة حب الدنيا.. حيث قال الامام الصادق عليه السلام: (من أراد عزاً بلا عشيرة وغنى بلا مال،

وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله إلى عز طاعته)[١] وقال علي عليه السلام: (لا عز كالطاعة)[٢] وقال في المناجاة : (إلهي كفى بي عزاً ان اكون لك عبداً وكفى بي فخراً ان تكون لي رباً)[٣] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ومن أذلّ نفسه في طاعة الله فهو أعز ممن تعزّز بمعصية الله)[٤] .

٤٥ - وان السبب في كل تلك العزة والهيبة لأهل عبادة الله وطاعته.. فهو لأنهم ساروا في طريق مرضاة الله ونهلوا من عزة الله وهيبته حيث قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون:٨).. وان ذلك الأمر هو بيد الله.. حيث يرفع أهل طاعته وعبادته ويذل أهل معصيته حيث الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة حيث قال تعالى ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء﴾ (آل

---

١ - البحار: ج٦٨ / ص١٧٨
٢ - غرر الحكم: ص٥٨٥
٣ - البحار: ج٧٤ / ص٤٠٢
٤ - كنز العمال

عمران:٢٦) وهذا عين ما قاله الامام الحسين عليه السلام في دعاء عرفة (يامن خصّ نفسه بالسمو والرفعة واولياؤه بعزه يعتزون)[١] وقال الامام الصادق عليه السلام: (أعلم انه لا عزّ لمن لا يتذلّل لله، ولا رفعة لمن لا يتواضع لله)[٢] .

٤٦ - وعلى الآباء ان يثقفوا الأبناء بأن الذلة والهوان في معصية الله حيث قال الامام علي عليه السلام (من تلذذ بمعاصي الله أورثه ذلاً)[٣] .. وكذا الذلة في معصية الظلم حيث قال الصادق عليه السلام (انما الذليل من ظلم)[٤] وان الذلة أيضاً في معصية الطمع حيث قال علي عليه السلام (ثمرة الطمع ذل الدنيا وشقاء الآخرة)[٥] .. وان جميع المعاصي تورث الإنسان ذلاً وشقاء في الدنيا والآخرة.

---

١ - الإقبال: ص٣٤٣

٢ - الكافي: ج٨ / ص٢٤٣

٣ - غرار الحكم: ص١٨٦

٤ - البحار: ج٧٥ / ص٢٠٥

٥ - غرر الحكم: ص٢٩٨

٤٧ - على الآباء ان يثقفوا الأبناء بأن النجاح والسعادة في الدنيا والآخرة في طاعة الله وتطبيق ما أمر به ونهى عنه.. حيث قال علي عليه السلام (الطاعة تطفئ غضب الرب.. ومفتاح كل سداد وصلاح كل فساد وبالطاعة يكون الفوز)[١] وقال علي عليه السلام (مجاهدة الله سبحانه بالمعاصي تعجل النقم)[٢].

٤٨ - على الآباء ان يثقفوا الأبناء ان ارتكاب الذنوب والمعاصي سبب لنزول البلاء وسبب لحرمان الرزق وانقطاع العلم حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله (اتقوا الذنوب فأنها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه)[٣] وقال علي عليه السلام: (احذروا الذنوب فأن العبد ليذنب الذنب فيحبس عنه الرزق)[٤].. وقال الامام الرضا عليه السلام (كلما أحدث

---

١ - غرار الحكم: ص١٨٢

٢ - غرر الحكم : ص١٠٠

٣ - البحار: ج٧٠ / ٣٧٧

٤ - البحار: ج١٠ / ص٩٩

العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون)[١] وقال الامام الصادق عليه السلام (ان الذنوب التي تغير النعم البغي، والذنوب التي تورث الندم القتل، والتي تنزل النقم الظلم والتي تهتك الستور شرب الخمر، والتي تحبس الرزق الزنى والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين)[٢] .

٤٩ - انظروا إلى العقوبات التي تنزل من السماء لمرتكبي الذنوب.. ستجد ان الذنوب هي أمور تندرج ضمن قائمة الفساد والانحراف والفحشاء والمنكر.. وقد أوجد الله تعالى لهن هذه العقوبات لكي يردع من تسول له نفسه سلوك سبيل الجريمة.

٥٠ - وان الذي يرجع الإنسان إلى مرضاة الله تعالى واستحقاق ثوابه في الدنيا والآخرة هو التوبة والاستغفار

---

١ - الوسائل: ج١٥ / ص٣٠٤

٢ - الكافي: ج٢ / ص٤٤٧

وإصلاح ما أفسد حيث قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران:١٣٥).

٥١ - وان الذي يرجع الإنسان إلى مرضاة الله تعالى هو حسن الخلق حيث قال علي عليه السلام (من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب)[١] وقال الصادق عليه السلام: (ان صلة الرحم ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب)[٢] .

---

١ - الوسائل: ج١٦ / ص٣٧٣

٢ - الكافي: ج٢ / ص١٥٧

الفهرس

المقدمـــة ٣

خطوات تربوية ٥

الفهرس..... ٤٦